مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، المجلد 02 العدد 07 بتاريخ 2021/08/01م

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الشيخ عبد القادر الجيلاني ودوره في الحروب الصليبية

المدرس حسين عبد الله مصطفى عبد الهادي الجبوري
المديرية العامة للتربية في صلاح الدين
abosahar.naml@gmail.com

الملخص بالعربية:

إن من سنن الله الكونية أن انتصار الحق على الباطل لا يتحقق بالعدة والعدد حسب، بل لا بد من وجود الإخلاص المطلق عند أهل الحق، وأن أي خلل أو مخالفة ستجعل للباطل صولة على الحق، وهذا ما حصل لبعض اصحاب طالوت عندما خالفوا أمره بعدم الشرب من النهر، فهزمت قلوبهم قبل أن تفر أبدانهم، وكذا ما حصل للمسلمين في معركتي أُحُد وحُنين، وذاك ما قصه لنا القرآن الكريم .

هذه الأمور جعلها الشيخ عبد القادر الجيلاني نصب عينيه وهو ينظر إلى ما يدور في أرض المسلمين من صراع بين الصليبيين وبين جيوش المسلمين بقيادة نور الدين زنكي، الذي أوَكَلَ إليه مهمة قيادة الحركة التصحيحية، وإعداد المقاتلين إعدادا عقائديا، فانبرى يأخذ دوره في إعداد جيل صالح يأخذ مكانه بين المجاهدين في معارك التحرير حتى تسابق الناس إلى ساحات الوغى يسألون الله إحدى الحسنيين .

لقد كان لمنهج التربية الذي اعتمده الشيخ، ووضع قواعده الأساسية الدور الرئيس في إعداد الجيل المتحمس للقتال والمسابق إلى الشهادة ، فكان ثمار هذا الجهد تحقيق الإنتصارات وتحرير أرض المسلمين من براثن الصليبيين ابتداءً من حلب وانتهاء بتحرير القدس .

كلمات مفتاحية : عبد القادر ، الحروب الصليبية ، العقيدة ، التربية الروحية ، محمود زنكي .

Sheikh Abdulqadir Al- Jilani and his role in the Crusades

Teacher: Hussein Abdullah Mustafa Abdulhadi Al-Jubouri
The General Directorate of Education in Salah al-Din
abosahar.naml@gmail.com

Abstract:

One of the universal laws of God is that the victory of truth over falsehood is not achieved by means and numbers only, but rather there must be absolute sincerity among the people of truth, and that any defect or violation will make falsehood reach the truth, and this is what happened to some of Taloot's companions when they violated his order not to drink from The river, so their hearts were defeated before their bodies fled, and similarly what happened to the

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

Muslims in the battles of Uhud and Hunain, and that is what the Noble Qur'an told us.

These matters were made by Sheikh Abd al-Qadir al-Jilani in his eyes as he looked at the conflict taking place in the land of the Muslims between the Crusaders and the Muslim armies led by Nur al-Din Zangi.

The curriculum of education adopted by the Sheikh and laying down its basic rules had the main role in preparing the enthusiastic generation to fight and race to martyrdom, and the fruits of this effort were the achievement of victories and the liberation of the Muslim land from the clutches of the Crusaders, starting from Aleppo and ending with the liberation of Jerusalem.

Keywords: Abdul Qadir, The Crusades, Doctrine, Spiritual Education, Mahmoud Zangi .

مقدمة

ليس من الانصاف أن يقتصر المؤرخون في كتاباتهم عن الحروب الصليبية على الجانب العسكري والانتصارات التي حققها القائد صلاح الدين الأيوبي وحصر الحروب الصليبية في معركة تحرير القدس وهذا ما تعارف عليه الناس، وتعلمه التلاميذ في مدارسهم .

إن الحقيقة التي خفيت على الكثير هي أن الحروب الصليبية قد بدأت قبل زمن صلاح الدين وشرارتها الأولى انطلقت من معارك تحرير حلب ودمشق وغيرها في عهد الأتابك[1] عماد الدين زنكي (477 ـ 541 هـ) ومن ثم أتمها من بعده ولده نور الدين محمود (511 ـ 569 هـ) الذي سبق زمن صلاح الدين الايوبي بعدة سنين "" وقد مهد عماد الدين زنكي الطريق لقادة التحرير من بعده فلم تكن جهود ابنه نور الدين محمود ومن بعده صلاح الدين الأيوبي سوى اتمام العمل الذي بدأه عماد الدين زنكي وفي نفس الطريق ""[2] .

لقد كان للجانب الاصلاحي الدعوي دور بارز في معارك التحرير التي قادها نور الدين محمود زنكي ضد الصليبيين، وكان من أجلّ رجال الدعوة والاصلاح الذين استعان بهم هو الشيخ عبد القادر الكيلاني ، والذي بدعوته الصادقة تمكن ـ بفضل الله ـ من إصلاح قلوب الجم الغفير من الناس الذين بدأوا يتسابقون إلى ميادين القتال واللحاق بإخوانهم المجاهدين من أجل تحرير أرض الاسلام من براثن الصليبيين الغزاة "" وتعتبر حركة عبد القادر الجيلاني من الروافد المهمة في حركة الجهاد والمقاومة التي قادها نور الدين وخصوصاً في القطاع الشعبي العريض وفي عاصمة الخلافة العباسية بغداد ""[3] .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

لقد اعتمدَتْ الدعوة الشعبية للشيخ عبد القادر على أمرين رئيسيين هما : التربية أولا ، ثم إعداد جيل المواجهة، وهذين الأمرين جعلتهما مطلَبَي بحثي هذا ، وقد تقدمهما مقدمة بينت فيها منهج البحث وسبب اختيار الموضوع، ومطلب تمهيدي كتبت فيه شيئا يسيرا عن سيرة الشيخ عبدالقادر الشخصية والعلمية .

أسأل الله التوفيق والسداد، وان ينفعنا بما نكتب في الدنيا والآخرة .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الباحث

2021 / 6 / 29م

1442 / 11 /19

تمهيد

السيرة الذاتية للشيخ عبد القادر

اسمه ونسبه[4]:

عبد القادر بن أبي صالح موسى بن عبد الله "" بن جنكي دوست "" [5] بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن أبي محمد المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي العلوي .

فهو شريف النسب من آل بيت النبوة ، جده الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام .

أما نسبته ـ الجيلي ـ بكسر الجيم وسكون الياء ، فهذه النسبة إلى بلاد متفرقة وراء طبرستان ويقال لها كيل وكيلان فعرب ونسب إليها فقيل جيلي[6] ، وثمة رأي آخر يقول أنه ينسب إلى قرية "" جيلان التاريخية الواقعة قرب المدائن جنوب بغداد ، وهو ما اثبتته الدراسات التاريخية الأكاديمية وتعتمده العائلة الكيلانية ببغداد "" [7] .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

مولده :

ولد الشيخ عبد القادر الجيلي بجلان في سنة إحدى وسبعين وأربعمائة [8] ، وهذا المكان مختلف فيه كما بينت آنفا، ولكن الراجح أنه جيلان ايران ، لأن سيرته تقول أنه ارتحل إلى بغداد لطلب العلم، ولو كان من أهل جيلان المدائن لم يسم دخوله بغداد ارتحالاً ، ويؤيد ذلك ما رواه في السير "" قال ابن النجار: قرأت بخط أبي بكر عبد الله بن نصر بن حمزة التيمي، سمعت الشيخ عبد القادر يقول: بلغت بي الضائقة في الغلاء إلى أن بقيت أياما لا اكل طعاما، بل أتبع المنبوذات، فخرجت يوما إلى الشط، فوجدت قد سبقني الفقراء، فضعفت، وعجزت عن التماسك، فدخلت مسجدا، وقعدت، وكدت أصافح الموت، ودخل شاب أعجمي ومعه خبز وشواء، وجلس يأكل، فكنت أكاد كلما رفع لقمة أن أفتح فمي، فالتفت فرآني، فقال: باسم الله، فأبيت، فأقسم علي، فأكلت مقصرا، وأخذ يسألني، ما شغلك، ومن أين أنت ؟ فقلت: متفقه من جيلان. قال وأنا من جيلان، فهل تعرف لي شابا جيلانيا اسمه عبد القادر، يعرف بسبط أبي عبد الله الصومعي الزاهد ؟ فقلت: أنا هو، فاضطرب لذلك، وتغير وجهه، وقال: والله يا أخي، لقد وصلت إلى

بغداد ومعي بقية نفقة لي، فسألت عنك، فلم يرشدني أحد إلى أن نفذت نفقتي، وبقيت بعدها ثلاثة أيام لا أجد ثمن قوتي إلا من مالك، فلما كان هذا اليوم الرابع، قلت: قد تجاوزتني ثلاثة أيام، وحلت لي الميتة، فأخذت من وديعتك ثمن هذا الخبز والشواء، فكل طيبا، فإنما هو لك، وأنا ضيفك الآن ، فقلت: وما ذاك ؟ قال: أمك وجهت معي ثمانية دنانير، والله ما خنتك فيها إلى اليوم، فسكنته، وطيبت نفسه، ودفعت إليه شيئا منها ""[9] .

أسرته :

تشير المصادر إلى أن الشيخ عبدالقادر نشأ في أسرة معروفة بالصلاح، فقد كان والده أبو صالح ، موسى معروفا بالزهد، وكان يسعى دائما في مجاهدة نفسه وتزكيتها بالاستزادة من عمال الصالحة ، حتى لقب "" محب الجهاد "[10]

"" أمه أم الخير فاطمة بنت أبي عبد الله الصومعي الزاهد، كان لها حظ وافر من الخير والصلاح، وكان الصومعي من جلة مشايخ جيلان ورؤساء زهادهم، له الأحوال السنية، والكرامات الجلية، وكان الشيخ عبد القادر-نفع الله به-يعرف في جيلان بسبط أبي عبد الله الصومعي ""[11].

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وله أخ أصغر منه سناً اسمه "" أبو أحمد عبد الله نشأ نشوء صالحا في العلم والخير، ومات بجيلان شابا""[12].

وله عمة معروفة بالصلاح هي "" أم محمد عائشة بنت عبد الله ذات الكرامات الظاهرة ""[13].

أقوال العلماء فيه :

قال ابن تيمية "" والشيخ عبد القادر ونحوه من أعظم مشائخ زمانهم ، آمراً بالتزام الشرع، والأمر والنهي، وتقديمه على الذوق والقدر، ومن أعظم المشائخ أمراً بترك الهوى والإرادة النفسية""[14]

قال العز بن عبد السلام : "" ما نقلت إلينا كرامات أحد بالتواتر إلا الشيخ عبد القادر"" [15].

قال الذهبي : "" الشيخ عبد القادر: الشيخ، الإمام، العالم، الزاهد، العارف، القدوة، شيخ الإسلام، علم الأولياء، محيي الدين، أبو محمد عبد القادر ابن أبي صالح عبد الله بن جنكي دوست الجيلي، الحنبلي، شيخ بغداد"" [16].

قال ابن رجب الحنبلي:"" عبد القادر بن أبي صالح بن عبد الله بن جنكي دوست، ثم البغدادي، الزاهد: شيخ العصر، وقدوة العارفين، وسلطان المشايخ، وسيد أهل الطريقة في وقته، محيي الدين أَبُو محمد، صاحب المقامات والكرامات، والعلوم والمعارف، والأحوال المشهورة. ظهر الشيخ عبد القادر للناس، وجلس للوعظ بعد العشرين وخمسمائة وحصل له القبول التام من الناس، واعتقدوا ديانته وصلاحه، وانتفعوا به وبكلامه ووعظه، وانتصر أهل السنة بظهوره، واشتهرت أحواله، وأقواله وكراماته ومكاشفاته وهابه الملوك فمن دونهم""[17].

قال ابن كثير : "" انتفع به الناس انتفاعا كثيرا وكان له سمت حسن وصمت ، وكان فيه تزهد كثير وله أحوال صالحة ومكاشفات ، وقد كان صالحا ورعا""[18] .

أشهر مؤلفاته العلمية :

للشيخ عبد القادر الجيلاني مصنفات عدّة ، وفي فنون شتى، فقد صنف في الفقه والعقيدة، وفي أهل الأحوال من المتصوفة [19] ، ولعل من أشهر مؤلفاته كتاب " الغنية لطالبي طريق الحق "" الذي يقع في ثلاث مجلدات، ذكر فيه ثلاثة علوم، فابتدأ بالفقه في باب العبادات ثم العقائد والفرق الإسلامية، ثم الأخلاق والآداب الإسلامية والمواعظ والملاحظ على هذا الكتاب أنه كتب بذات المنهجية التي كُتب عليها كتاب احياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي مما يثبت تأثر الشيخ الجيلي بأفكار الإمام الغزالي بعد أن

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

خلفه على التدريس في المدرسة النظامية ببغداد، ولكن الجيلاني توسع فيه بشكل كبير ووضع فيه جل خبرته العلمية مما جعله مرجعا مقبولا عند العلماء والناس.

وفاته :

توفي الشيخ عبد القادر ليلة السبت ثامن ربيع الثاني سنة 561هـ ، ودفن في الليل بمدرسته وقد بلغ تسعين سنة[20] ، رحمه الله وأدخله فسيح جناته .

المطلب الأول

منهج الشيخ في إعداد جيل المواجهة

من الأمور المهمة التي ينبغي التفطن لها عند الحديث عن الحروب الصليبية أن انتصارات نور الدين زنكي وصلاح الدين الأيوبي لم تتحقق على الصعيد العسكري، لولا أنها قد ساهمت فيها عوامل متعددة سواء منها على مستوى الخلافة التي فتحت لهما ذراعيها أو على المستوى الشعبي الذي ساهم مساهمة فاعلة في تحقيق ذلك .

لقد أصبحت مؤسسة الخلافة العباسية في عهد الشيخ عبد القادر الجيلي أقوى مما كانت عليه في عهد السلاجقة، واسترجع خلفاء بني العباس بعض صلاحياتهم التي سلبت منهم، وقويت في ذلك العهد مؤسسة الوزارة العباسية "" فقد انقسمت الدولة السلجوقية العظيمة إلى دويلات متعادية متنافرة مما مهد السبيل لاسترداد بعض الخلفاء العباسيين بعض ما كان لهم من سلطان ، وأتاح الفرصة للصليبيين لشن حروبهم على البلاد الاسلامية ""[21] .

كما بينت في مقدمة هذا البحث أن التصدي للصليبيين ومقاومتهم بدأت شرارته في عهد عماد الدين زنكي، واستكملها بعد وفاته ابنه نور الدين محمود، متخذا من سير السابقين منهج عمل فقد "" اتخذ نور الدين محمود من سيرة عمر بن عبد العزيز ﷺ نموذجا يقتدى به""[22]، وتيقن أن للتجارب الإصلاحية أهمية كبيرة في مشاريع النهضة الاسلامية، آخذا بما أمر الله سبحانه بالإقتداء بالصالحين "" أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ""[23] .

لم تكن سلطة الخليفة على الأقاليم مطلقة ، بل أن السلطة كانت للقادة والأمراء ، مقرونة بالطاعة للخليفة ، ولما كان القائد عماد الدين زنكي أحد أشهر قادة الجيوش في بلاد الشام في العهد السلجوقي، فإن السلطة ظلت بيده بعد زوال ملكهم فكان أول انجازاته تحرير إمارة الرها من أيدي الصليبيين ""

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

واستطاع عماد الدين بفضل الله ثم بجهوده الميمونة أن ينتزع من الصليبيين إمارة الرها التي تأسست في الشرق الإسلامي سنة 491هـ/1097م بزعامة بدوين الأول وكان تحريرها في عام 539هـ وقد ساعد عماد الدين زنكي عوامل عديدة في فتح الرها من أهمها؛ تنامي حركة الجهاد الإسلامي حتى عصره وحصاد تجربة المسلمين في ذلك المجال ""[24] .

إن تنامي حركة الجهاد الإسلامي لم يكن ليتحقق لولا الجهود المباركة التي بذلها الشيخ عبد القادر الجيلي في مدرسته في بغداد والتي بدأ التدريس فيها منذ دخوله بغداد سنة 488هـ .

وبعد استشهاد عماد الدين زنكي، انقسمت أملاكه بين أبنائه"" تولى القيادة في حلب ابنه نور الدين محمود ، الذي سار على سياسة أبيه في جهاده ضد الصليبيين ، وإمارة الجزيرة والموصل إلى ولده الأكبر سيف الدين غازي ""[25]

ومن اهم معالم التجديد التي قام بها نور الدين محمود هو حرصه على تطبيق قواعد الشريعة ، وبناء دولته على أصول أهل السنة، واهتم بالعلماء الربانيين ومن أبرزهم الشيخ عبدالقادر الجيلاني، الذي انطلقت دعوته الشعبية أيام عماد الدين وامتدت حتى أتت أكلها أيام نور الدين ، فكانت من أهم روافد حركة الجهاد والمقاومة التي قادها نور الدين، إذ كانت بمثابة ما يسمى في المصطلحات العسكرية الحديثة "" التوجيه المعنوي "" إذ كان لها الأثر البالغ في الوسط الشعبي، خصوصا في عاصمة الخلافة العباسية بغداد، التي كان أهلها"" في حاجة شديدة إلى شخصية روحية رفيعة، تكون على تواصل بالشعب وطبقاته وجماهيره لكي يؤثر في المجتمع بدعوته ومواعظه وتزكيته وتوقظ في النفوس الإيمان وتثير عقيدة الآخرة، وتحرك في القلوب الحب لله والحنين إليه، وتحث على الطموح وعُلُّو الهمّة وبذل الجهد في الحصول على علم الله الصحيح وعبادته ونيل رضوانه والمسابقة إلى سبيله وتدعو إلى التوحيد الكامل، والدين الخالص""[26] ،

إن من أهم الثوابت التي اعتمد عليها نور الدين محمود في تحقيق النصر على الصليبيين وتطهير أرض الاسلام من رجسهم ودنسهم هو توفير الأسباب التي تثبت القلوب، وهو سبيل الفلاح "" يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ""[27] ، وترغب النفوس في الشهادة في سبيل الله، فلا بد إذاً من "" التوجيه والإرشاد الذي يستهدف توجيه جماهير العامة ، وتعبئة قوى الأمة تعبئة عامة لمواجهة الأخطار والتحديات القائمة ""[28]

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

كان الشيخ عبد القادر هو الرجل المنشود ليتولى أمر إصلاح الناس على قواعد العقيدة الصحيحة "" ولقد وجد هذا المصلح الشعبي في شخص الشيخ عبد القادر الجيلاني الذي ظهر في بغداد في آخر القرن الخامس، وتسلَّم الزعامة الدينية وعاش نحو قرن فرداً فريداً في الدعوة إلى الله، وأثر في العالم الإسلامي تأثيراً لم يؤثر مثله عالم أو مصلح من مدة طويلة ""[29]،

تشير المصادر التاريخية أن الشيخ عبد القادر دخل بغداد في زمن ضعف الخلافة العباسية إذ لم يكن للخليفة آنذاك سوى دار الخلافة وتنفيذ أوامر أمراء الولايات والأقاليم، والحوادث الجسام تعصف بالناس، والتقاتل والتناحر بين المسلمين على أشده؛ فريق في جيش الخلافة غايته الانتصار لدولة الخلافة ونصرة دين الله، والآخر في جيوش الأمراء والسلاطين لاهثين وراء الجاه والمنصب وحب الفانية .

المدرسة القادرية[30] :

أسس هذه المدرسة الشيخ أبو سعيد المخرمي[31] في أحد أحياء بغداد يسمى "" باب الأزج "" وبعد وفاته آلت المدرسة إلى تلميذه الشيخ عبد القادر الجيلي الذي قام بتوسيعها وإعادة بناءها بعد أن ضاقت بالناس الوافدين إليها، وكانت تكاليف بنائها وإعادة إعمارها بذلا من الأغنياء وجهدا من الفقراء، ومن صور البذل ما يرويه لنا المؤرخون "" أن امرأة فقيرة قررت المساهمة في بناء المدرسة فلم تجد شيئا، وكان زوجها من العمال الفقراء، فجاءت إلى الشيخ عبد القادر تصطحب زوجها وقالت : هذا زوجي ولي عليه من المهر قدر عشرين ديناراً ذهباً ولقد وهبت له النصف بشرط أن يعمل في مدرستك بالنصف الباقي، ثم سلمت الشيخ خط الإتفاق الذي وقعته مع زوجها ""[32] .

ومن خلال هذه المدرسة تمكن الشيخ عبد القادر من وضع اللبنات الأولى لبناء حركته التجديدية الإصلاحية، معتمدا على الأوقاف الخيرية التي تبذلها الأيادي الخيرة من الأغنياء والفقراء والعامة، التي من خلالها تمكن حتما من تهيئة المطعم والمسكن لرواد هذه المدرسة، إذ تشير بعض المصادر أن كثيرا من رواد هذه المدرسة كانوا من المهاجرين الفارين بدينه من البطش الصليبي "" وتدل الأخبار المتعلقة بالمدرسة على أنها لعبت دوراً رئيسياً في إعداد جيل المواجهة للخطر الصليبي في البلاد الشامية ""[33] .

بالنظ لحاجة الدولة الزنكية في ذلك العهد إلى قيادات حكيمة، متمسكة بقواعد الدين الحنيف ، وإلى ما يعينهم من الموظفين والإداريين، ولما اشتهرت به مدرسة عبد القادر آنذاك من تجسيد لسياسات الإصلاح، وبعد أن توثقت العلاقة بين نور الدين والشيخ عبد القادر "" فكان نور الدين يرسل أبناء

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المقادسة النازحين من القدس إلى بغداد ليدرسوا في مدرسة الشيخ عبد القادر، ثم يعودوا إلى مناطق الثغور قادة ودعاة ومرشدين، كما كان نور الدين يستقدم مشاهير العلماء الذين تخرجوا من المدرسة القادرية، وكانت المدرسة القادرية، والقيادة الزنكية تعد أبناء النازحين لقيادة حركة الجهاد بدل أن تأتي عليهم حياة التشرد والضياع ""[34] .

لم تتوقف حركة الإصلاح الشعبي على المدرسة القادرية وشيخها عبدالقادر الجيلي حسب، بل كان ثمة دور بارز لعدد من تلامذته ـ الذين تخرجوا من مدرسته في بغداد ـ في مواصلة إعداد الجيل المتحمس لتحرير أرض الاسلام من الصليبيين .

ولعل من أبرز الأدوار التي تحسب للشيخ عبد القادر، ما قام به أحد تلامذته، وهو زين الدين علي بن ابراهيم بن نجا[35] ، من دور استخباري لصالح القائد صلاح الدين الأيوبي، حيث كان مستشارا لصلاح الدين "" وكان صلاح الدين يسميه عمرو بن العاص ، ويعمل برأيه ""[36] ، الذي أحبط مؤامرة الإطاحة بصلاح الدين، فقد ذُكِرَ من تآمرهم "" ففي سنة 569هـ اتفق جماعة من الفاطميين على الإطاحة بصلاح الدين، مستهدفين إرجاع الحكم الفاطمي إلى مصر ، فكتبوا إلى الصليبيين يستدعونهم لغزو مصر أثناء انشغال صلاح الدين في معارك خارج مصر، واتفقوا على إرسال خيرة جيش صلاح الدين إلى اليمن فتضعف بذلك مقاومته للصليبيين، وأدخلوا في الشورى معهم زين الدين بن نجا، الذي أظهر لهم مودته وأنه معهم ومساعد لهم، فقام بنقل أخبارهم إلى صلاح الدين، فأمره بالإستمرار معهم ونقل أخبارهم أولا بأول، ولما وصل جيش الصليبيين إلى الإسكندرية وجد أن المؤامرة قد انكشفت، وأن الإستعدادات قد اتخذت لمواجهته ، ودارت الحرب بين الفريقين في حامية الإسكندرية انتهت بانكسار الصليبيين وهزيمتهم""[37]

من كل ما سبق يمكن القول أن الدور الرئيسي للشيخ عبد القادر الجيلي في الجهاد ضد الصليبيين هو قيادته لحركة شعبية تصحيحية غايتها تعزيز روح الايمان في نفوس المسلمين، وزيادة رغبتهم وحرصهم على استعادة أرض المسلمين المغتصبة من أيدي الصليبيين أولا، وحماية ثغور البلاد الاسلامية ثانياً .

تعد المدرسة القادرية التي جلس فيها الشيخ للتدريس والوعظ قرابة نصف قرن هي المنبر الذي انطلقت منه شرارة الحركة التصحيحية، بعد ما رأى الشيخ ما يعاني منه المسلمون من ضعف وهوان وتسلط الأعداء عليهم، نتيجة ضعف الدولة العباسية آنذاك، ولِما للشيخ من مكانة في قلوب الناس فقد أقبلوا إليه لينهلوا

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

من علمه لسان حالهم ومقالهم : لا تتعصبوا لمذهب ولا لطائفة، بل تعصبوا لهدف منشود هو تحرير القدس وسائر بلاد المسلمين من دنس الصليبيين .

لقد أخذ كثير من تلامذته على عاتقهم مواصلة تنشيط الحركة التصحيحية فانطلقوا في سائر أقاليم العالم الاسلامي يعلمون الناس الخير وعلى ذات النهج الذي تلقوه من شيخهم الجيلي .

ترى ما هو الأسلوب وما هي القواعد التي اعتمدها الشيخ في تنشئة وإعداد هذا الكم الهائل من الدعاة والمصلحين ؟ هذا ما نتعرف عليه في المطلب القادم .

المطلب الثاني

المطلب الثاني

منهج الشيخ في التربية

تبين لنا في المبحث السابق أن الشيخ عبدالقادر الجيلي قد أعدّ قاعدة شعبية كبيرة تتسابق للمشاركة في ميادين القتال مع نورالدين الزنكي وصلاح الدين الأيوبي ضد الصليبيين الغزاة على الرغم من أن القتال أمر لا تحبه النفوس "" كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ ""[38] ، فلا بد إذا من مجاهدة النفس وإلّا غُلبت من داخلها وأصابها الوهن الذي عرفه رسول الله ﷺ بأنه "" حب الدنيا وكراهية الموت ""[39]

إن القاعدة المتينة التي ربّى عليها الشيخ الناس هي مجاهدة النفس والتغلب على هواها وشهواتها، لان الصفة الغالبة عليها أنها أمارة بالسوء ، فإذا ما غلبها العبد وأخذ بزمامها أوردته المهالك ، يقول الشيخ "" ولا يتبين لك آفات نفسك وشركها ودعواها وكذبها إلى عند الامتحان في موطن دعواها وعند الموازنة لها، لأنها تتكلم بكلام الخائفين ما لم تضطر إلى الخوف، وإذا احتجت إليها في مواطن الخوف وجدتها آمنة، وتقول قول الأبرار ما لم تمتحن بالتقوى، وإذا احتجت إليها وطالبتها بشروط التقوى وجدتها مشركة مرائية مزينة معجبة، وتصف وصف الصادقين ما لم تحتج إلى الغاية، فإذا طلبت منها ذلك وجدتها كذابة، وتدعي دعوى الموقنين ما لم تمتحن بالإخلاص، وتزعم أنها من المتواضعين ما لم يحل بها خلاف هواها عند الغضب ""[40] .

إن الغلبة على النفس لا تتحقق إلّا بالمدافعة مع هواها ، والمدافعة لا بد لها من رباطة جأش ومصابرة وهو الأمر الذي أمر الله به عباده المؤمنين "" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

تُفْلِحُونَ ""[41] ، وقال رسول الله ﷺ "" النصر مع الصبر، والفرج مع الكرب، وإن مع العسر يسرا ""[42].

لقد بين ـ رحمه الله ـ أهم الخصال التي ينبغي أن يتحلى بها من أراد الوصول إلى مرتبة المجاهدة والإحسان، مستقرأ ذلك من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، ذكرها في كتاب الغنية وسماها بالخصال العشر ، وهي :

أولها : ألّا يجري الحلف على لسانه في كل أمر من أموره، فإن في ذلك انتفاء للخيرية التي أراد الله ﷻ لعباده أن يكونوا عليها، فليست الخيرية في من يسبق كلامَهُ يمينُه، وبهذا مايز الرسول ﷺ بين القرون الخيّرة وغيرها من القرون، حيث يقول "" خير القرون قرني ، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء من بعدهم قوم تسبق شهادتُهُم أيمانَهم وأيمانُهم شهادتَهم ""[43] ، يقول الشيخ "" ألا يحلف العبد بالله عز وجل صادقًا ولا كاذبًا، عامدًا ولا ساهيًا، لأنه إذا أحكم ذلك من نفسه وعود لسانه رفعه ذلك أن يترك الحلف ساهيًا وعامدًا، فإذا اعتاد ذلك فتح الله به بابًا من أنواره يعرف منفعة ذلك في قلبه، وزيادة في بدنه، ورفعه في درجته، وقوة في عزمه وفي بصره، والثناء عند الإخوان وكرامة عند الجيران حتى يأتمر به من يعرفه ويهابه من يراه[44] ، ذلك أن كثرة الحِلف تقلل من مهابة الله في قلوب العباد، وتزيدهم جرأة على التقديم بين يدي الله ورسوله ، من أجل ذلك نهى الله ﷻ عباده عن كثرة الحِلف وإن كانوا صادقين، فقال لهم : "" وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ""[45] ، يقول البيضاوي في تفسيره "" ولا تجعلوا الله عرضة لأن تبروا لأجل أيمانكم به ، ولا تجعلوه معرضاً لأيمانكم فتبتذلوه بكثرة الحلف به، و "" أَن تَبَرُّواْ "" علة للنهي أي أنهاكم عنه إرادة بركم وتقواكم وإصلاحكم بين الناس، فإن الحلاَّفَ مجترئ على الله تعالى، والمجترئ عليه لا يكون براً متقياً ولا موثوقاً به""[46].

والثانية: "" أن يجتنب الكذب هازلاً وجادًا، لأنه إذا فعل ذلك وأحكمه من نفسه واعتاد لسانه، شرح الله به صدره وصفى به علمه، حتى كان لا يعرف الكذب، وإذا سمعه من غيره عاب ذلك عليه وعيره به في نفسه، وإن دعا له بزوال ذلك كان له ثوابًا ""[47].

لقد استند الشيخ عبدالقادر بدعوته هذه على كتاب الله ﷻ الذي يدعو الله به عباده إلى الإبتعاد عن الكذب والكذابين كي لا يكونوا أسبابا في إيقاع الصالحين في الرذيلة، فيقول سبحانه "" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ""[48] ، فالكذب صفة مذمومة، وفيها خصلة من خصال النفاق العملي"" وإذا حدّث كذب ""، الذي وإن لم يخرج صاحبه من دائرة الإسلام ، لكنه يحبط العمل ويغضب

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الرب ﷻ ، وكأن الشيخ عبد القادر يوصي تلامذته وعامة الناس ؛ أن من أراد أن ينذر نفسه لله ﷻ فعليه أن يطهرها من كل رجس ودنس يحول بينها وبين الإخلاص لله، ولما كان الكذب يودي بصاحبه إلى النار، فقد حذر النبي ﷺ الأمة من هذه الصفة الرذيلة بقوله "" وإن الكذب يهدي إلى الفجور ، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا ""[49].

لم يكتف الشيخ عبدالقادر من التحذير من تعمد الكذب، بل تعدى ذلك إلى التحذير من الكذب الهزلي، والذي يسمى في مصطلحنا الاجتماعي "" النكات الهزلية المضحكة "" وهي من المصائب الكبرى ذلك أنها وإن كانت مذمومة ، مذموم صاحبها، فهي سبب لموت القلب لما تسببه من كثرة الضحك الذي نهى عنه النبي ﷺ بقوله "" لا تكثروا الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب ""[50]

والثالثة: "" أن يحذر أن يعد أحدًا شيئًا فيخلفه إياه، وهو يقدر عليه إلا من عذر بين، أو يقطع العدة البتة، فإنه أقوى لأمره وأقصد لطريقه، لأن الحلف من الكذب، فإذا فعل ذلك فتح له باب السخاء، ودرجة الحياء، وأعطى مودة في الصادقين، ورفعه عند الله جل ثناؤه ""[51].

مستند ذلك ما أمر الله ﷻ به عباده "" وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ""[52] يقول ابن كثير "" أي الذي تعاهدون عليه الناس

والعقود التي تعاملونهم بها، فإن العهد والعقد كل منهما يسأل صاحبه عنه ""[53] ، ومعلوم وكما مر بنا سابقاً أن في عدم الإيفاء بالعهد خصلة من النفاق العملي "" وإذا وعد أخلف ، وإذا عاهد غدر ""[54] ، فالغدر وعدم الوفاء ليس من شيم المؤمنين، وهما أمران يبغضهما ربنا ﷻ ولشدة بغضه لهما يفضح فاعلهما يوم القيامة على رؤوس الأشهاد، يقول النبي ﷺ "" الغادر يرفع له لواء يوم القيامة يقال هذه غدرة فلان بن فلان""[55]

والرابعة: يجتنب أن يلعن شيئًا من الخلق، أو يؤذي ذرة فما فوقها، لأنها من أخلاق الأبرار والصادقين، وله عاقبة حسنة في حفظ الله إياه في الدنيا، مع ما يدخر له عنده من الدرجات، ويستنقذه من مصارع الهلكة ويسلمه من الخلق، ويرزقه رحمة العباد والقرب منه عز وجل.

والخامسة: يجتنب أن يدعو على أحد من الخلق وإن ظلمه، فلا يقطعه بلسانه ولا يكافئه بفعاله، ويحتمل ذلك لله تبارك وتعالى، ولا يكافئه بقول ولا فعل، فإن هذه الخصال ترفع صاحبها في الدرجات العلا، إذا

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

تأدب بها ينال منزلة شريفة في الدنيا والآخرة، والحب والمودة في قلوب الخلق أجمعين، من قريب وبعيد، وإجابة الدعوة والعلو في الخير، والعز في الدنيا في قلوب المؤمنين.

والسادسة: ألا يقطع الشهادة على أحد من أهل القبلة بشرك ولا كفر ولا نفاق، فإنه اقرب للرحمة وأعلى في الدرجة، وهي تمام السنة وأبعد عن الدخول في علم الله سبحانه وتعالى، وأبعد من مقت الله عز وجل، وأقرب إلى رضا الله تعالى ورحمته، فإنه باب شريف كريم على الله، يورث العبد الرحمة للخلق أجمعين.

والسابعة: يجتنب النظر والهم إلى شيء من المعاصي ظاهرًا وباطنًا، ويكف عنها جوارحه، فإن ذلك من أسرع الأعمال ثوابًا للقلب والجوارح في عاجل الدنيا، مع ما يدخل الله تعالى له من خير الآخرة، نسأل الله تعالى أن يمن علينا أجمعين بالعمل بهذه الخصال، وأن يخرج شهواتنا من قلوبنا.

والثامنة: يجتنب أن يجعل على أحد من الخلق منه مؤنة صغيرة ولا كبيرة، بل يرفع مؤنته عن الخلق أجمعين، مما احتاج إليه واستغنى عنه، فإن ذلك تمام عزة العابدين وشرف المتقين، وبه يقوى على الأمر بالمعرفة والنهي عن المنكر، ويكون الخلق عنده أجمعون بمنزلة واحدة في الحق سواء، فإن كان كذلك نقله الله تعالى إلى الغنى واليقين والثقة به عز وجل، ولا يرفع أحدًا بهواه، ويكون الناس عنده في الحق سواء، ويقطع بأن هذا الباب عز المؤمنين وشرف المتقين، وهو أقرب باب إلى الإخلاص.

والتاسعة[56]: ينبغي له أن يقطع طمعه من الآدميين لا يطمع نفسه في شيء مما في أيديهم، فإنه العز الأكبر، والغنى الخالص، والملك العظيم، والفخر الجليل، واليقين الصادق، والتوكل الشافعي الصحيح، وهو باب من أبواب الثقة بالله عز وجل، وهو باب من أبواب الزهد، وبه ينال الورع ويكمل نسكه، وهو من علامات المنقطعين إلى الله تبارك وتعالى.

استند الشيخ ـ رحمه الله ـ في هذه الخصلة إلى أمر الله ﷻ "" وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ""[57] ، إذ أن الطمع بما في أيدي الناس مذلة وربما قاد إلى الكسب الحرام الذي يحول بين قلب العبد وصلته بربه، والعز في خلاف ذلك ، كما أخبر النبي ﷺ "" واعلم ان شرف المؤمن قيام الليل وعزه استغناؤه عن الناس ""[58]

الخصلة العاشرة : التواضع لأن بها يشيد محل العابد وتعلو درجته ويستكمل العز والرفعة عند الله تعالى وعند الخلق، ويقدر على ما يريد من أمر الدنيا والآخرة، وهذه الخصلة أصل الطاعات كلها وفروعها وكمالها، وبها يدرك العبد منازل الصالحين الراضين عن الله تعالى في الضراء والسراء، وهي كمال التقوى

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

والتواضع، هو ألا يلقى العبد أحدًا من الناس إلا رأى له الفضل عليه، ويقول عسى أن يكون عند الله خيرًا مني وأرفع درجة .

الهوامش :

---

[1] أتابك : لقب تركي أطلقه السلاجقة والمماليك على بعض رجال البلاط والوزراء والقادة ، ومعناه القائد أو الحاكم العسكري ، وهي من مقطعين (أتا = أب ، بك = سيد) [ar.m.wikipedia.org]

[2] الدولة الزنكية : د علي محمد الصلابي ، دار المعرفة ـ بيروت ، ط1 ـ 1428هـ ص 10

[3] المصدر السابق ص 366

[4] النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تأليف: جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي ، دار النشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي – مصر (5 / 371) ، فوات الوفيات : محمد بن شاكر الكتبي ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر ـ بيروت ، ط1 ـ 1974م ، (2 / 373)

[5] سير أعلام النبلاء : محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله : تحقيق: شعيب الأرناؤوط , محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة – بيروت – ط9 ـ 1413، (20 / 439)

[6] اللباب في تهذيب الأنساب : أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، دار النشر: دار صادر – بيروت – 1400هـ (1 / 324)

[7] كتاب من بعض أنساب العرب : د. خاشع المعاضيدي ، دار الرشيد ـ بغداد ، 1997 (2 / 77)

[8] النجوم الزاهرة : ابن تغري بردى (5 / 371)

[9] سير أعلام النبلاء : الذهبي (20 / 444 ـ 445)

[10] المصدر السابق (20 / 439)

[11] قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر : أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي، دار المنهاج – جدة ، ط1 ـ 1428هـ (4/ 233)

[12] شذرات الذهب في أخبار من ذهب : عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي ، تحقيق : محمود الأرناؤوط ، دار ابن كثير، دمشق – بيروت ، ط1 ـ 1406 هـ (6/ 331)

[13] مرآة الجنان وعبرة اليقظان : بو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1 ـ 1417 هـ ، (3/ 265)

[14] جامع الرسائل : ابن تيمية، أبو العباس، أحمد بن عبد الحليم الحراني ، تحقيق : د . محمد رشاد سالم ، دار العطاء ـ الرياض ، ط1 ـ 1422هـ (2 / 112)

[15] سير اعلام النبلاء : الذهبي (20 / 443)

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

[16] المصدر السابق (20 / 439)

[17] ذيل طبقات الحنابلة : ابن رجب الحنبلي ، تحقيق : د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة العبيكان ـ الرياض ، ط1 ـ 1425هـ (187 ـ 191)

[18] البداية والنهاية : إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء : مكتبة المعارف – بيروت (12 / 252)

[19] الشيخ عبدالقادر الكيلاني رؤية تاريخية معاصرة ، تقديم الدكتور عماد عبد السلام رؤوف، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي – بغداد ،1432 هـ ، ص 87

[20] المنتظم من تاريخ الملوك والامم : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ،تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا : دار الكتب العلمية، بيروت ط1ـ 1412 هـ (18 / 173)

[21] تاريخ الاسلام السياسي : د. حسن ابراهيم حسن ،دار الجيل ـ بيروت ، ط14 ـ 1416هـ (4 / 63)

[22] الدولة الزنكية : د. الصلابي ص 208

[23] سورة الأنعام : الآية 90

[24] الدولة الزنكية : د. الصلابي ص6

[25] تاريخ الاسلام السياسي : د.حسن ابراهيم حسن 4 / 76

[26] رجال الفكر والدعوة في الاسلام : ابو الحسن الندوي ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط3 ـ 1428هـ ،(1/ 293)

[27] سورة الأنفال : آية 45

[28] وهكذا عادت القدس : د. ماجد عرسان الكيلاني ، دار القلم ، الامارات العربية ، ط3ـ 1423هـ (1/ 257)

[29] رجال الفكر والدعوة : ابو الحسن الندوي ص 295

[30] المنتظم : ابن الجوزي (18 / 173)

[31] المبارك بن علي ابن الحسين، أبو سعد المخرمي سمع الحديث وتفقه على مذهب أحمد وناظر وأفتى ودرس وجمع كتبا كثيرة لم يسبق إلى مثلها وناب في القضاء وكان حسن السيرة جميل الطريق سديد الأقضية وقد بنى مدرسة بباب الأزج وهي المنسوبة إلى الشيخ عبدالقادر الجيلي الحنبلي ثم عزل عن القضاء وصودر بأموال جزيلة وذلك في سنة إحدى عشرة وخمسمائة وتوفي في المحرم سنة 513هـ ودفن إلى جانب أبي بكر الخلال عند قبر أحمد (البداية والنهاية : ابن كثير 12 / 185) .

[32] ذيل طبقات الحنابلة : ابن رجب الحنبلي (2 / 191)

[33] وهكذا عادت القدس : د. ماجد الكيلاني (1 / 187)

[34] الدولة الزنكية : د. الصلابي ص 424

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

[35] على بن إبراهيم بن نجا زين الدين أبو الحسن الدمشقي الواعظ الحنبلي قدم بغداد فتفقه بها وسمع الحديث ثم رجع إلى بلده دمشق ثم عاد إليها رسولا من جهة نور الدين في سنة أربع وستين وحدث بها ثم كانت له حظوة عند صلاح الدين (البداية والنهاية : ابن كثير 13 / 35)

[36] ذيل طبقات الحنابلة : ابن رجب الحنبلي (2 / 531)

[37] سنا البرق الشامي : الفتح بن علي البنداري ، تحقيق : د. رمضان شتسن ، ط ـ 1971م ، بيروت ، ص148 ، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية : أبو شامة، تحقيق : ابراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ، ط1 ـ 1418 (284/2) بتصرف

[38] سورة البقرة : آية 216

[39] سنن أبي داود : سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي : دار الفكر – تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (4 / 111)

[40] الغنية لطالبي الحق : عبد القادر الجيلي ، تحقيق : صلاح بن محمد بن عويضة ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط1 ـ1417هـ (2 / 308)

[41] سورة آل عمران : آية 200

[42] الفتح الكبير : جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق : يوسف النبهاني ، دار الفكر ـ بيروت ، ط1 ـ 1423هـ (257/3)

[43] صحيح البخاري (5 / 2362)

[44] الغنية : عبدالقادر الجيلي 2 / 314

[45] سورة البقرة : آية 224

[46] تفسير البيضاوي : دار الفكر ـ بيروت (1 / 511)

[47] الغنية : عبدالقادر الجيلي (2 / 308)

[48] سورة التوبة : آية 119

[49] صحيح البخاري : باب ما ينهى عن الكذب (5 / 2261)

[50] سنن ابن ماجة : محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني : دار الفكر – بيروت – –، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، (2 / 1403) وصححه الألباني في صحيح ابن ماجة (2 / 408)

[51] الغنية : عبدالقادر الجيلي (2 / 308)

[52] سورة النحل : آية 91

[53] تفسير القرآن العظيم : ابن كثير الدمشقي ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة ـ الرياض ، ط2 ـ 1420هـ (5 / 74)

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

[54] صحيح البخاري (1 / 21)

[55] المصدر السابق 5 / 2285

[56] وهذه الصفة وما قبلها وما بعدها ذكرها الشيخ في كتابه "" الغنية "" ج2 / ص 308 ـ 309

[57] سورة طه : آية 20

[58] المعجم الأوسط أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني،: دار الحرمين - القاهرة - 1415، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ,عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني (4 / 306)

المصادر والمراجع :

أجلها وأعزها كتاب الله ، ثم :

1. البداية والنهاية : إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء : مكتبة المعارف – بيروت
2. تاريخ الاسلام السياسي : د. حسن ابراهيم حسن ،دار الجيل ـ بيروت ، ط14 ـ 1416هـ
3. تفسير القرآن العظيم : ابن كثير الدمشقي ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة ـ الرياض ، ط2 ـ 1420هـ
4. جامع الرسائل : ابن تيمية، أبو العباس، أحمد بن عبد الحليم الحراني ، تحقيق : د . محمد رشاد سالم ، دار العطاء ـ الرياض ، ط1 ـ 1422هـ
5. الدولة الزنكية : د علي محمد الصلابي ، دار المعرفة ـ بيروت ، ط1 ـ 1428هـ
6. ذيل طبقات الحنابلة : ابن رجب الحنبلي ، تحقيق : د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة العبيكان ـ الرياض ، ط1 ـ 1425هـ
7. رجال الفكر والدعوة في الاسلام : ابو الحسن الندوي ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط3 ـ 1428هـ
8. الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية : أبو شامة، تحقيق : ابراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ، ط1 ـ 1418
9. سنا البرق الشامي : الفتح بن علي البنداري ، تحقيق : د. رمضان شتسن ، ط ـ 1971م ، بيروت
10. سنن ابن ماجة : محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني : دار الفكر - بيروت - -، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي
11. سنن أبي داود : سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي : دار الفكر - تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد
12. سير أعلام النبلاء : محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله : تحقيق: شعيب الأرناؤوط , محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة - بيروت – ط9 ـ 1413
13. الغنية لطالبي الحق : عبد القادر الجيلي ، تحقيق : صلاح بن محمد بن عويضة ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط1 ـ1417هـ

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

14. الفتح الكبير : جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق : يوسف النبهاني ، دار الفكر ـ بيروت ، ط1 ـ 1423هـ
15. فوات الوفيات : محمد بن شاكر الكتبي ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر ـ بيروت ، ط1 ـ 1974م
16. كتاب من بعض أنساب العرب : د. خاشع المعاضيدي ، دار الرشيد ـ بغداد ، 1997
17. اللباب في تهذيب الأنساب : أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، دار النشر: دار صادر – بيروت – 1400هـ
18. المعجم الأوسط أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني،: دار الحرمين – القاهرة – 1415، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ,عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني
19. المنتظم من تاريخ الملوك والامم : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ،تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا : دار الكتب العلمية، بيروت ط1ـ 1412 هـ
20. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تأليف: جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي ، دار النشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي – مصر
21. وهكذا عادت القدس : د. ماجد عرسان الكيلاني ، دار القلم ، الامارات العربية ، ط3 1423هـ

Sources and references:

the most honorable and honorable Book of God, then:

1. Albidayah walnihayah: Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi Abu Al-Fida: Al-Maaref Library - Beirut
2. Tarekhul Islam Alsease: d. Hassan Ibrahim Hassan, Dar Al-Jeel - Beirut, 14th edition - 1416 AH
3. Tafseer Alqur'an: Ibn Kathir al-Dimashqi, investigation: Sami bin Muhammad Salama, Dar Taiba - Riyadh, 2nd edition 1420 AH.
4. Jamiulrasael : Ibn Taymiyyah, Abu al-Abbas, Ahmed bin Abdul Halim al-Harrani, investigative: Dr. Muhammad Rashad Salem, Dar al-Atta' - Riyadh, 1st edition - 1422 AH
5. Aldawlah Alzankeah: Dr. Ali Muhammad Al-Sallabi, House of Knowledge - Beirut, 1st Edition - 1428 AH
6. Thayl Tabaqat Alhanabilah : Ibn Rajab al-Hanbali, investigation: Dr. Abdul Rahman bin Suleiman Al-Uthaymeen, Al-Obaikan Library - Riyadh, 1st Edition - 1425 AH
7. Rijal Alfiqer waldawah : Abu Al-Hasan Al-Nadawi, Dar Ibn Katheer, Beirut, 3rd edition 1428 AH
8. Al-Rawdatain fi Akhbar Al-Dawlat Al-Nuriya wa Al-Saliha: Abu Shama, investigative: Ibrahim Al-Zaybak, Al-Resala Foundation - Beirut, 1st edition 1418.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

9. Sana Al-Barq Al-Shami: Al-Fath Bin Ali Al-Bandari, investigation: Dr. Ramadan Chitzen, i - 1971 AD, Beirut
10. Sunan Ibn Majah: Muhammad bin Yazid Abu Abdullah al-Qazwini: Dar al-Fikr - Beirut - -, investigated by: Muhammad Fouad Abd al-Baqi
11. Sunan Abi Dawood: Suleiman bin Al-Ash'ath Abu Dawood Al-Sijistani Al-Azdi: Dar Al-Fikr - Investigation: Muhammad Mohi Al-Din Abdul Hamid
12. Sear A"alam Alnubala : Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz Al-Dhahabi Abu Abdullah: Investigated by: Shuaib Al-Arnaout, Muhammad Naim Al-Arqasousi, Al-Resala Foundation - Beirut - 9th edition 1413
13. Alqunyah : Abdul Qadir Al-Jaili, investigation: Salah bin Muhammad bin Awaidah, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st-1417 AH.
14. Alfathul Kaber: Jalal Al-Din, Abdul Rahman bin Abi Bakr Al-Suyuti, investigation: Youssef Al-Nabhani, Dar Al-Fikr - Beirut, 1st edition 1423 AH
15. Fawatul Wafiat : Muhammad bin Shaker Al-Ketbi, investigation: Ihsan Abbas, Dar Sader - Beirut, 1st edition 1974 AD.
16. Qitab Ansabul Arabs: Dr. Khasha Al-Maadidi, Dar Al-Rashid - Baghdad, 1997
17. Al-Labbab fi Tahdheeb Al-Ansab: Abu Al-Hasan Ali bin Abi Al-Karam Muhammad bin Muhammad Al-Shaibani Al-Jazari, Publishing House: Dar Sader - Beirut - 1400 AH
18. Almujamul Awsat : Abu al-Qasim Suleiman bin Ahmad al-Tabarani, Dar al-Haramain - Cairo - 1415, investigation: Tariq bin Awad Allah bin Muhammad, Abdul Mohsen bin Ibrahim Al-Husseini
19. Al-Muntazam : Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad al-Jawzi, investigative by: Muhammad Abd al-Qadir Atta, Mustafa Abd al-Qadir Atta: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1, 1412 AH.
20. Alnujomul Zahirah : Jamal Al-Din Abi Al-Mahasin Youssef bin Taghri Barada Al-Atabki, Publishing House: Ministry of Culture and National Guidance - Egypt
21.Wahakatha Adat Alquds : Dr. Majed Arsan Al-Kilani, Dar Al-Qalam, UAE, 3rd floor, 1423 AH